



مارس 2023

العدد: الثالث والثلاثون

المجلد: التاسع

ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472

مجلة جامعة الباحة للعولم الإنساني

دورية - علمية - محكمة



مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: buj@bu.edu.sa

<https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية



ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472 المجلد التاسع العدد: 33 مارس 2023

المحتويات

التعريف بالمجلة

.....
هيئة التحرير لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية
.....

المحتويات

1 - 27 الاستنباط بأسلوب الإدماج في القرآن الكريم "دراسة نظرية تطبيقية"

حمود بن عفر بن زين الشمري

دور مناهج العلوم المطورة في تعزيز القيم البيئية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء أهداف رؤية المملكة العربية

السعودية 2030 من وجهة نظر معلمي العلوم

محمد سعد أحمد الحارثي

68 - 108 تأكيد الذات ودلائلها التنبؤية بجودة الحياة لدى السائقات السعوديات في مدينة الرياض

راشد بن سعود بن بداح السهلي

109 - 171 الجامعات المستدامة مدخل لتطوير منظومة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

1. منال بنت أحمد عبد الرحمن الغامدي 2. نبراس بنت محمد عبد الرحمن عيد

172 - 196 ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

حمدان بن لافي بن جابر العنزي

197 - 239 الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا (كوفيد-19) بمنطقة الباحة في ضوء بعض المتغيرات

1. رحمة محمد الغامدي 2. نجلاء محمود الحبشي

240 - 284 استنباطات التجري المتعلقة بأقوال وأفعال الأنبياء من خلال كتابه "شافي العليل" دراسة نظرية تطبيقية

حسن بن علي بن علي عريشي

285 - 313 بلاغة القصّ القرآني في قصة السامري

محمد بن عبد الله بن عائض البقمي

314 - 345 واقع برنامج دبلوم المهارات الحياتية والأسرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر الدارسين

ماجد بن عبد الله بن محمد الحبيّب

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على الأداء البيئي في ظل الوعي بأهداف التنمية المستدامة لدى العاملين في المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة

محمد بن سعد بن عبدالعزيز اليحيى

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية — علمية — محكمة

الرؤية: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية، وخدمة البحث العلمي الأصيل وطنياً وعالمياً، وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني

نائب رئيس هيئة التحرير:

أ. د. محمد بن حسن زاهر الشهري

مدير التحرير:

د. يحيى بن صالح حسن دحامي

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. فهد بن محمد الحارثي

أستاذ (عضو هيئة تحرير)

د. احمد بن محمد الفقيه

أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

د. عبد الله بن زاهر الثقفي

أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

ردمك النشر الإلكتروني: 1658 — 7472

ص ب: 1988

هاتف: 00966 17 7274111/ 00966

7250341:17

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع: <https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

عنوان البحث

الاستنباط بأسلوب الإدماج في القرآن الكريم "دراسة نظرية تطبيقية"

د. حمود بن عفر بن زين الشمري

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية والآداب، بجامعة الحدود الشمالية

Hmood55@gmail.com

Received: 21/5/2022

Accepted: 5/1/2023

Published Vol. 9 Issue 33

الملخص:

يحاول البحث أن يكشف عن أسلوب الإدماج ودوره في الاستنباط من القرآن الكريم، وقد قامت الدراسة على التعريف بالإدماج لغة واصطلاحاً ثم التعريف بالاستنباط لغة واصطلاحاً، وكيف تناول المفسرون هذا الأسلوب ووظفوه في عملية الاستنباط كما تطرق البحث إلى التفريق بين أسلوب الإدماج ومصطلح دلالة الإشارة لوقوع التشابه بينهما ثم تلا ذلك دراسة بعض الأمثلة التطبيقية للإدماج والاستنباطات المستفادة من خلاله، ثم ختم البحث بأبرز النتائج والتوصيات

الكلمات المفتاحية: الإدماج، دلالة الإشارة، الاستنباط، القرآن.

Title of paper

The Use of Inference by the Integration Method in the Holy Quran: A Hybrid-based (Theoretical/Applied) Study

Dr. Hamood ibn Afar ibn Zabin Al-Shammri

Assistant Professor, Department of Islamic Studies - College of Education and Arts - Northern Border University

Abstract:

This study aimed to explore the role of the integration method in inferencing the Holy Quran. The study has consecutively defined the meaning of integration and inference linguistically and terminologically. The study has also focused on how interpreters of the Quran have applied the integration technique to get inferences from the Holy Quran. The research also dealt with the differentiation between the method of inclusion and the term indication of the occurrence of similarities between them. This has then been practically followed by studying a number of inferences. The most important findings and recommendations have finally been provided.

Keywords: Inference - the indication - Holy Quran- Integration

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له؛ وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فإن البحث في كلام الله ﷻ ومحاولة تدبره واستنباط المعاني الدقيقة منه من الأعمال الجليلة التي رتب عليها ربنا الأجر الكبير والثواب الجزيل، ومن المعلوم أن الآية الواحدة من كتاب الله ﷻ بل الجملة الواحدة تحمل في طياتها الكثير من المعاني التي قد لا تظهر للقارئ بادئ الأمر؛ ثم إذا دقق النظر وأعمل الفكر فيها مرة بعد مرة واستعان بأدوات الاستنباط ظهر له من المعاني ما لم يظهر له قبل ذلك.

يقول العلامة ابن عاشور رحمه الله: "وإنك لتمر بالآية الواحدة فتأملها وتدبرها فتنهال عليك معان كثيرة يسمح بها التركيب على اختلاف الاعتبارات في أساليب الاستعمال العربي، وقد تتكاثر عليك فلا تك من كثرتها في حصر، ولا تجعل الحمل على بعضها منافيا للحمل على البعض الآخر إن كان التركيب سمحا بذلك⁽¹⁾.

ولاستخراج هذه المعاني الدقيقة أساليب متنوعة وطرائق مختلفة، ومن ذلك هذا الأسلوب المسمى عند علماء البلاغة بـ(الإدماج)، فقد وجدت أنه طريق هام من طرق الاستنباط؛ واستعمله بعض المفسرين ممن كانت لهم مشاركة في علوم البلاغة في هذا الجانب؛ وسلوكه في توقيف القارئ على العديد من المعاني الخفية للآيات الكريمة التي لا تظهر لكل أحد؛ وكان من أبرزهم العلامة الطيبي حتى قال عنه: "وسلوكة - أي الإدماج - دأب البلغاء، وطريقة الفقهاء⁽²⁾.

وقد عني البلاغيون بالإدماج وبيان دوره في تحسين الكلام؛ وهو معدود عندهم ضمن علم البديع أحد فنون البلاغة الثلاثة، ثم جاء بعد ذلك عدد من المفسرين وعنوا به في تفسير كلام الله تعالى وكانت عنايتهم به من جهة الاستنباط من القرآن الكريم، وقد جاء هذا البحث لينبه على مكانة الإدماج ويبرز دوره في عملية الاستنباط؛ وكيف استفاد منه المفسرون في هذا الجانب، والله أسأل أن يكتب لي ولقارئة والناظر فيه الأجر والثوبة، وأن يجعله خالصا لوجه الكريم، آمين

أهداف البحث:

- 1- التعريف بالإدماج لغة واصطلاحاً.
- 2- بيان أهمية أسلوب الإدماج في الاستنباط من القرآن الكريم.
- 3- إبراز دور المفسرين في الاستفادة من هذا الأسلوب.
- 4- بيان الفرق بين أسلوب الإدماج ومصطلح دلالة الإشارة.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

- 1- اختيار نماذج من الآيات التي نص المفسرون على وجود الإدماج فيها.
 - 2- التمهيد للآية ببيان موضوعها وموطن الإدماج فيها والمعنى المدمج ومن نص عليه من المفسرين.
 - 3- دراسة هذا المعنى المستنبط بأسلوب الإدماج ومن قال به من المفسرين.
 - 4- عزو الآيات وترقيمها بذكر اسم السورة مع رقم الآيات ووضعها بين قوسين وذلك بعد الآية مباشرة، كما التزمت رسم المصحف العثماني.
 - 5- تخريج الأحاديث الواردة في البحث.
 - 6- تزويد البحث بخاتمة فيها أبرز النتائج والتوصيات.
 - 7- تدليل البحث بفهرس المصادر والمراجع.
- الدراسات السابقة:**

من خلال البحث والاجتهاد في التقصي عما كتب في هذا الموضوع وجدت ثلاث دراسات، وبياناتها كما يلي:

- 1- بلاغة الإدماج في النسق القرآني، محمود عبدالله صيام، 2000م.
 - 2- الإدماج في القرآن الكريم، جاسم الياس أحمد الجحيشي، رسالة ماجستير في الأدب العربي، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001م.
 - 3- الإدماج في القرآن الكريم (قراءة تحليلية بيانية نقدية في تفسير التحرير والتنوير) للمثني عبدالفتاح محمود، بحث منشور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت، 2015م.
- وقد اتجهت هذه الدراسات اتجاهها بلاغيا ببيان الأغراض البلاغية للإدماج، وبيان أهميته في الدرس البلاغي؛ أما الإضافة المرجوة من خلال هذا البحث فهي في بيان دوره في عملية الاستنباط من القرآن الكريم؛ وإبراز جهد المفسرين في الاستفادة منه في هذا الباب.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس علمية على النحو الآتي:

- المقدمة: وتشمل أهداف البحث، ومنهجه، وإجراءاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.
- المبحث الأول: الدراسة النظرية، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: تعريف الإدماج لغة واصطلاحا.
- المطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحا.
- المطلب الثالث: الإدماج عند المفسرين.
- المطلب الرابع: الإدماج ودلالة الإشارة.
- المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيه دراسة لبعض الأمثلة من القرآن الكريم.
- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإدماج لغة واصطلاحاً:

تعريف الإدماج لغة:

تدور مادة الإدماج على معنى الانطواء والخفاء والستر؛ وهذه المعاني تؤول إلى معنى الدخول؛ وهذا ما ذكره العديد من اللغويين كالخليل الفراهيدي وأبي منصور الأزهري والجوهري وغيره. قال الخليل: «ويقال: دمج في بيته؛ أي: دخل، والدموج: الدخول»⁽³⁾. وقال الأزهري: «وادمج في الشيء إدماجاً، واندماج فيه اندماجاً إذا دخل فيه»⁽⁴⁾. وقال الجوهري في تاجه: «دمج الشيء دموجاً، إذا دخل في الشيء واستحكم فيه وكذلك اندمج وادمج بتشديد الدال»⁽⁵⁾.

وقال ابن فارس: «الدال والميم والجيم أصل واحد يدل على الانطواء والستر...»⁽⁶⁾.

وما يذكره اللغويون من معان أخرى للإدماج كالظلمة؛ كما في قولهم ليل دامج: أي: مظلم؛ أو تفسير التدامج بأنه التعاون كما يقال: تدامج القوم على فلان تداجماً؛ إذا تظاهروا عليه وتعاونوا؛ فهذا إما أن يكون محمولاً على المجاز كما أشار إلى ذلك الزبيدي في تاج العروس⁽⁷⁾ أو أنه باق على بابه ويكون متضمناً لأحد المعاني السابقة؛ فقولهم -مثلاً- في الليل الدامج: هو المظلم؛ لأنه وصف للحالة التي يكون فيها الظلام دامساً قد اندمج بعضه في بعض؛ فهو كناية عن شدة الظلمة⁽⁸⁾.

وبناء على هذا يمكن القول بأن الإدماج معنى مركب من هذه المعاني السابقة؛ وهي الإدخال والستر والانطواء بحيث يكون هذا الشيء المدمج سواء كان حسياً أو معنوياً أمراً مخفياً في شيء آخر؛ ويخفى على الناظر معرفته من النظرة الأولى⁽⁹⁾.

تعريف الإدماج اصطلاحاً:

يعد الإدماج فناً من فنون علم البديع الذي هو أحد أنواع البلاغة الثلاثة؛ وقد ذكره غالب من كتب في علم البلاغة؛ ومن أوائل من ذكره من هؤلاء: أبو هلال العسكري؛ ولكنه لم يسمه بهذا الاسم وإنما سماه المضاعفة؛ فقال في تعريفه: «هو أن يتضمن الكلام معينين: معنى مصرحاً به، ومعنى كالمشار إليه»؛ ثم مثل له بقوله ﷻ: {وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ٤٢ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ٤٣} [سورة يونس: 42-43] «فالمعنى المصرح به في هذا الكلام: أنه لا يقدر أن يهدي من عمي عن الآيات، وصم عن الكلم البيّنات؛ بمعنى أنه صرف قلبه عنها فلم ينتفع بسماعها ورؤيتها؛ والمعنى المشار إليه: أنه فضلّ السمع على البصر؛ لأنه جعل مع الصمم فقدان العقل، ومع العمى فقدان النظر فقط»⁽¹⁰⁾.

ثم جاء بعده ابن رشيق القيرواني فذكره باسمه إلا أنه أدخله ضمن فن الاستطراد فقال: «ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج» ثم قال: «وهذا النوع أقل في الكلام من الاستطراد المتطرف وأغرب»⁽¹¹⁾.

ثم جاء بعدهم ابن منقذ؛ فذكره تحت باب التعليق والإدماج وقال فيه: «اعلم أن صيغة ذلك هو أن تعلق

مدحا بمدح أو هجوا بهجو، ومعنى بمعنى»(12).

وهو يريد بكلامه هذا الحديث عن فن التعليق ثم جعل الإدماج من التعليق فقال: «ومنه أن يتحيل الكاتب في بلاغته أن يقصد شيئاً ويلف معه غيره»(13).

وجاء آخرون فجعلوا كلا واحد منهما في باب مستقل؛ كابن أبي الإصبع؛ حيث جعل للتعليق باباً وللإدماج باباً آخر؛ وعرف الإدماج بقوله: «هو أن يدمج المتكلم إما غرضاً في غرض أو بديعاً في بديع؛ بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين والآخر مدمج في الغرض الذي هو موجود في الكلام»(14).

وقال في تحرير التحرير: «هو أن يدمج المتكلم غرضاً له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع أنه لم يقصده، وإنما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد إليه»(15).

ثم فرق بين التعليق والدمج بأن التعليق يصرح فيه بالمعنيين المقصودين على شدة اتحادهما، والإدماج يصرح فيه بمعنى غير مقصود قد أدمج فيه المعنى المقصود(16).

وفي تعريف ابن رشيق ينبغي ملاحظة أمرين: الأول: تفرقه بين التعليق والإدماج؛ الثاني: أن في الإدماج إبهاماً للسامع بأن الغرض المدمج غير مقصود؛ وإنما جاء تبعاً في الكلام.

وهكذا تتابع البلاغيون واللغويون على تعريف الإدماج بهذا المعنى منهم القزويني والتفتازاني والجرجاني والمنائوي وأبو البقاء الكفوي وغيرهم(17).

وتناوله بالتعريف أيضاً العديد ممن كتب في علوم القرآن كالسيوطي رحمه الله فإنهم أفردوا للبديع باباً وضمنوه الكلام على الإدماج ولم يتجاوزوا ما كتبه البلاغيون في هذا الشأن(18).

وبناء على ذلك يكن تعريفه اصطلاحاً - كما قال القزويني - بأن يقال: هو "أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر".

المطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحاً.

تعريف الاستنباط لغة:

تدور مادة "نبط" في اللغة على أصل واحد، وهو استخراج شيء، والألف والسين والتاء في استنبط تدل على تطلب الشيء لأجل حصوله، يقال: استنبطت الماء: أي استخرجته(19).

والاستنباط إنما يستعمل لكل ما أخرج بعد خفاء واستتار.

يقول الطبري: "وكل مستخرج شيئاً كان مستتراً عن العيون أو عن معارف القلوب، فهو له مستنبط"(20).

تعريف الاستنباط اصطلاحاً:

وأما تعريفه في الاصطلاح فلأهل العلم في ذلك أقوال كثيرة، منها تعريف الجرجاني له بقوله: "استخراج من النصوص بفرط الذهن وقوة القرينة"(21).

وقال د. مساعد الطيار: "الاستنباط ربط كلام له معنى بمدلول الآية بأي نوع من أنواع الربط، كأن يكون

بدلالة إشارة أو دلالة مفهوم، أو غيرها⁽²²⁾.

وقال د. الوهي: "الاستنباط: استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح"⁽²³⁾.

وكل هذه التعاريف متقاربة وتدور على معنى واحد، والله أعلم.

المطلب الثالث: الإدماج عند المفسرين:

عني عدد من المفسرين بهذا النوع من أنواع البديع، ووظفوه في استنباط الكثير من المعاني في كتاب الله ﷻ؛ وكان من أكثرهم عناية بذلك: العلامة الطيبي في حاشيته على تفسير الكشاف للزمخشري المسماة (فتوح الغيب)؛ ومنهم أيضا: الشهاب الخفاجي والألوسي وابن عاشور رحمهم الله.

وقد تفاوتت عبارات المفسرين في ذكر الإدماج؛ ومن عباراتهم في ذلك قولهم: (وأدمج في الآية) (...على طريقة الإدماج) (ومدمج فيه) (على سبيل الإدماج...) (إشارة إلى صنعة الإدماج) (مستنبط من الآية بحسب الإدماج) (وفي تخصيص الوصفين إدماج...) ونحو ذلك.

ومنهم من كان يذكر المعنى المستنبط من الآية دون النص على صنعة الإدماج وإنما يقول: "وفي الآية كذا" أو "أشير في الآية إلى كذا"، وهو جارٍ على طريقة الإدماج؛ وقد يعبرون أحيانا بمثل هذه العبارات ويكون الاستنباط بطريق آخر غير الإدماج كالإيماء والتنبيه وغير ذلك من دلالات الألفاظ مما يتطلب معه النظر والتدقيق في هذا الطريق من طرق الاستنباط وهل هو من الإدماج أم لا.

وكان الزمخشري يستعمل هذا كثيرا فيقول: "وفي الآية كذا" ثم يأتي الطيبي فينبه على أن هذا المعنى المستنبط مستفاد بطريق الإدماج؛ وقد يعرض عن ذلك أحيانا مما يدل على أن هذا الاستنباط قد يكون بطريق آخر غير طريق الإدماج، وربما نبه أي الطيبي على أن هذا الأسلوب المسمى (إدماجا) عند أهل البديع يسمى أيضا (إشارة النص) في علم أصول الفقه لدى الحنفية⁽²⁴⁾، مما يدل على أن مصطلح (دلالة الإشارة) وأسلوب الإدماج متماثلان في المعنى وفق تعبيره؛ لكنني رأيت فرقا دقيقا يأتي بيانه إن شاء الله في المطلب القادم.

المطلب الرابع: الإدماج ودلالة الإشارة.

أشرت في المطلب السابق إلى أن العلامة الطيبي نبه إلى أن أسلوب الإدماج يسمى (إشارة النص) عند علماء الأصول في مذهب الحنفية؛ وتبعه الألوسي في ذلك⁽²⁵⁾، إلا أنه ومن خلال تعريفات الأصوليين لدلالة الإشارة والأمثلة التي يذكرونها تحت هذه الدلالة تبين لي أن ثمة فرقا دقيقا بين المصطلحين؛ وحتى يتضح ذلك لابد أولاً من تعريف دلالة الإشارة ثم بيان هذا الفرق الدقيق؛ فدلالة الإشارة أو إشارة النص: هي دلالة اللفظ على حكم غير مقصود من سوق الكلام لكنه لازم له، أي أن اللفظ لم يسق لإفادة ذلك المعنى، وإنما استُفيد من اللفظ بطريق الالتزام⁽²⁶⁾، وهذا التعريف لدلالة الإشارة هو تعريف أكثر الأصوليين من الجمهور والحنفية؛ وكلاهما أي مذهب الجمهور ومذهب الحنفية يشتركان في أن دلالة الإشارة دلالة التزامية؛ أي أن اللفظ يستلزم ذلك المعنى المذكور؛ وتعبير آخر نقول: هذا المعنى المستفاد بدلالة الإشارة لا ينفك عن اللفظ⁽²⁷⁾؛ وكان من أشهر المعاني التي ذكرها

والتي تدخل تحت دلالة الإشارة: صحة صوم الجنب؛ وهذا المعنى مستفاد -لزوما- بدلالة الإشارة من قوله تعالى {فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنْبَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...}؛ وتوضيح ذلك أن يقال: إن الجماع لما أُبيح في جميع أجزاء الليل وحتى طلوع الفجر فهذا يفيد أن المرء إن جامع قبل طلوع الفجر فسيطلع عليه الفجر وهو على جنابة، ولما كان الجماع في ذلك الجزء من الليل جائزا لزم منه صحة صومه إن طلع عليه الفجر وهو جنب لأن جواز المزوم يستلزم جواز اللازم.

وهذا المثال وغيره يدل على أن المعنى المأخوذ بدلالة الإشارة لازم للفظ بخلاف المعنى المستفاد بالإدماج فإن اللفظ لا يستلزمه؛ وإنما هو معدود في المعاني التي تضمنتها الآية دون التزام؛ ولذلك حينما يذكره المفسر على أنه من قبيل الإدماج قد يتبين بعد دراسة ذلك صحة هذا الاستنباط أو عدم صحته إما لمعارضته نصا آخر أو لعدم احتمال اللفظ له؛ أو لغير ذلك من الأسباب.

فدلالة الإشارة إذاً على المعنى دلالة التزامية؛ ودلالة الإدماج ليست التزامية؛ ويوضح هذا أكثر الدراسة التطبيقية للأمثلة المختارة إن شاء الله؛ والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيه دراسة لبعض الأمثلة من القرآن الكريم.

المثال الأول: {وَأُولَئِدُتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...} [سورة البقرة: 233]

موطن الإدماج:

تحدث الآية الكريمة عن حكم الرضاع؛ وقد جاءت بصيغة الخبر الذي هو بمعنى الأمر؛ وهذا أبلغ في التأكيد؛ ثم أخبرت بأنه يجب على الوالد أن ينفق على أم الولد وأن يكسوها (بالمعروف) أي: بما جرت به عادة أمثالهن في بلدن من غير إسراف ولا إقتار، وبحسب قدرته في يساره وتوسطه وإقتاره⁽²⁸⁾، وموطن الإدماج وقع في قوله ﷺ ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾؛ وذلك لأنه عبر به دون لفظ (الوالد)؛ فكان ذلك لإدماج معنى أن الولد ينسب لأبيه دون أمه، وقد نص على وجود الإدماج الطيبي والألوسي⁽²⁹⁾.

دراسة الإدماج:

تنبه بعض المفسرين إلى هذه الآية وكيف أن التعبير جاء بقوله ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾؛ دون قوله (الوالد) مثلاً؛ مع أن التعبير بالوالد شائع في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا...﴾ [لقمان: 33] فجعله بعض المفسرين لبلاغة الإدماج؛ منهم العلامة الطيبي ومنهم أيضاً: الألوسي رحمه الله؛ فإنه وبعد أن ذكر المعنى المستفاد من ذلك قال: "وتسمى هذه الإشارة إدماجاً عند أهل البديع وإشارة النص عندنا"⁽³⁰⁾، وهذا المعنى المدمج هو الإشارة إلى أن الولد ينسب لأبيه دون أمه.

قال الطيبي رحمه الله: "سبقت الآيات لإثبات النفقة للمرضع وضمنت معنى أن النسب ينتهي إلى الآباء"⁽³¹⁾.

وقال الألوسي رحمه الله: "وعلى المولود له؛ أي: الوالد؛ فإن الولد يولد له وينسب إليه ولم يعبر به مع أنه أخصر

وأظهر للدلالة على علة الوجوب بما فيه من معنى الانتساب المشيرة إليه اللام⁽³²⁾.
وقد نبه على هذا المعنى الزمخشري في كشفه فقال: "فإن قلت لم قيل (المولود) له دون الوالد؟ قلت: ليعلم أن
الوالدات إنما ولدن لهم، لأن الأولاد للآباء، ولذلك ينسبون إليهم لا إلى الأمهات"⁽³³⁾، ووافقهم ابن عاشور
حيث قال: "وعبر عن الوالد بالمولود له، إيماء إلى أنه الحقيق بهذا الحكم لأن منافع الولد منجرة إليه، وهو لا حق به
ومعتر به في القبيلة حسب مصطلح الأمم، فهو الأجدر بإعاشته، وتقويم وسائلها"⁽³⁴⁾.
واختار البيضاوي أن تغيير العبارة للإشارة إلى المعنى المقتضى لوجوب الإرضاع ومؤن المرضعة عليه، ولو قال
وعلى الأب لم تحصل الإشارة إلى هذا المعنى⁽³⁵⁾.

وهذا الاستنباط صحيح والله أعلم لعدم وجود ما يعارضه، ولحجيء عدة أدلة تدل على صحة هذا المعنى؛ منها:
قوله ﷺ ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: 5] فالآية الكريمة وإن جاءت في سياق الحديث عن
التبني وأن الإنسان إنما يدعى وينسب لأبيه دون غيره؛ إلا أنها أفادت في الوقت نفسه أن الناس يُدعون بآبائهم
وينسبون إليهم دون أمهاتهم؛ وعلى هذا جرت الأمم كما قال ابن عاشور.

ومن الأدلة ما رواه الشيخان من حديث: "ينصب للغادر يوم القيامة لواء عند استه، ويقال: هذه غدرة فلان
ابن فلان"⁽³⁶⁾ وهذا الحديث من أصح ما يحتج به في هذا المقام؛ وقد ترجم البخاري لهذا بقوله: باب: هل يدعى
الناس بآبائهم؛ وذكر ابن بطال أن النسب إلى الآباء هو الأصل؛ وأن الحديث يرد على من زعم أنه لا يدعى الناس
يوم القيامة إلا بأمهاتهم؛ وقال: "والدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز"⁽³⁷⁾، وهذا لا يتنافى مع ما ذهب
إليه البيضاوي رحمه الله لأن الانتساب هو المعنى المقتضى لوجوب الإرضاع⁽³⁸⁾.

المثال الثاني: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ
بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: 281].

موطن الإدماج:

هذه الآية هي أطول آية في كتاب الله ﷻ وهي الآية المسماة بأية الدين؛ وقد جاءت لبيان حال المدائنة الواقعة
بين الناس بعد بيان حكم الربا؛ واشتملت على أحكام عظيمة جليلة المنفعة والمقدار؛ منها بيان كيفية الكتابة للمأمور
بها وتعيين من يتولاها؛ وقد وقع الإدماج في قوله ﷻ ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ وذلك أن الآية سيقنت لبيان
وجوب أن يكون الكاتب عدلاً وأدمج فيه اشتراط كون الكاتب فقيها عالماً بشروط الكتابة؛ وقد نص على هذا
الإدماج الطيبي⁽³⁹⁾.

دراسة الإدماج:

قبل دراسة الإدماج لا بد من الإشارة إلى ما وقع بين المفسرين من الخلاف في قوله ﷻ ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ
بِالْعَدْلِ﴾ وهل قوله: ﴿بِالْعَدْلِ﴾ متعلق بقوله: وليكتب أم بقوله: كاتب؛ فذهب الزمخشري إلى أنه متعلق بقوله:

كاتب؛ وأنه صفة له؛ ثم ذكر أن في ذلك إشارة إلى أنه لا بد أن يكون الكاتب فقيها عالما بالشروط حتى يجيء مكتوبه معدلاً بالشرع⁽⁴⁰⁾.

وقد ذهب إلى وجوب كون الكاتب فقيها عالما بالشروط كل من: الرازي ومحمد رشيد رضا والألوسي⁽⁴¹⁾. واشتراط كونه فقيها عالما بالشروط جعله الطيبي مستفادا من الآية على طريقة الإدماج، فتكون الآية سيقت لبيان وجوب كون الكاتب من أهل العدالة ثم أشارت على طريقة الإدماج إلى غرض آخر وهو أن يكون الكاتب فقيها عالما بشروط الكتابة حتى تتحقق العدالة المأمور بها.

قال الألوسي: «والمراد أمر المتدابين على طريق الكناية بكتابة عدل فقيه دين حتى يكون ما يكتبه موثوقا به متفقا عليه بين أهل العلم، فالكلام- كما قال الطيبي- مسوق لمعنى، ومدمج فيه آخر بإشارة النص- وهو اشتراط الفقاهاة في الكاتب لأنه لا يقدر على التسوية في الأمور الخطرة إلا من كان فقيها- ولهذا استدل بعضهم بالآية على أنه لا يكتب الوثائق إلا عارف بها عدل مأمون، ومن لم يكن كذلك يجب على الإمام أو نائبه منعه لئلا يقع الفساد ويكثر النزاع والله لا يحب المفسدين»⁽⁴²⁾.

وذهب عدد من المفسرين إلى أن قوله ﴿بِالْعَدْلِ﴾ متعلق بقوله (وليكتب)؛ أي ليكتب بالعدل؛ فيكون ذلك أمراً بأن تكون الكتابة كتابة عادلة؛ حتى ولو كان الكاتب غير مرضي في نفسه، ولم يشترط أصحاب هذا القول أن يكون الكاتب فقيها عالما بالكتابة؛ لأنه قد يكتب الصبي أو الفاسق أو غيرها؛ وإنما يجب أن تكون الكتابة بالعدل بحيث لا يجوز الكاتب في كتابته على أحد، ولا يكتب إلا ما اتفقوا عليه من غير زيادة ولا نقصان. وهذا قول ابن عطية وهو اختيار القرطبي وابن عاشور وابن عثيمين⁽⁴³⁾.

قال ابن عطية: "﴿بِالْعَدْلِ﴾ معناه بالحق والمعدلة، والباء متعلقة بقوله تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾ وليست متعلقة بـ ﴿كَاتِبٌ﴾ لأنه كان يلزم أن لا يكتب وثيقة إلا العدل في نفسه، وقد يكتبها الصبي والعبد والمسخوط إذا أقاموا فقهها، أما أن المنتصبين لكتبها لا يتجاوز للولاة ما أن يتركوهم إلا عدولا مرضيين»⁽⁴⁴⁾.

وقال ابن عاشور: "وقوله: بالعدل أي بالحق، وليس العدل هنا بمعنى العدالة التي يوصف بها الشاهد؛ فيقال رجل عدل؛ لأن وجود الباء يصرف عن ذلك، ونظيره قوله الآتي: (فليملل وليه بالعدل)»⁽⁴⁵⁾.

والذي يظهر - والله أعلم - صحة الاستنباط، وأنه يؤخذ من الآية اشتراط العدالة في الكاتب فيما إذا كان منتصبا لكتابة الديون وتوثيقها بين الناس وهذا ينطلب أيضا كونه ملما بشروط الكتابة مراعيًا لقواعدها عارفاً بكتابة الوثائق وما يلزم فيها كل واحد منهما، وما يحصل به التوثق، لأنه لا سبيل إلى الكتابة العادلة إلا بذلك، وقد روي هذا عن الإمام مالك حيث يقول: "لا يكتب الوثائق من الناس إلا عارف بها عدل في نفسه مأمون"⁽⁴⁶⁾.

وأما ما دون ذلك فلا بأس بكتابة الصبي أو الفاسق إذا احتيج إليها كما قال ابن عطية، وقد نص على هذا التفريق الإمام الشافعي وهو يعرض لشروط الكاتب حيث قال: "ولا ينبغي للقاضي أن يتخذ كاتباً لأمر المسلمين

حتى يجمع أن يكون عدلا جائز الشهادة، وينبغي أن يكون عاقلا لا يحدع، ويحرص على أن يكون فقيها لا يؤتى من جهالة، وعلى أن يكون نزها بعيدا من الطمع فإن كتب له عنده في حاجة نفسه وضيعته دون أمر المسلمين فلا بأس، وكذلك لو كتب له رجل غير عدل" (47).

وبهذا يظهر أن هذا المعنى المستنبط من الآية الكريمة على طريقة الإدماج معنى صحيح؛ والله أعلم.

المثال الثالث: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ ۚ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ } [سورة آل عمران: 5-6]

موطن الإدماج:

جاءت الآية الكريمة في الآيات الأولى من سورة آل عمران، وقد نزل صدر هذه السورة الكريمة في مخاصمة النصارى وإبطال مذهبهم ودعوتهم إلى الدخول في دين الإسلام (48)، وقد وقع الإدماج في هاتين الآيتين وتوضيح ذلك: أن الآيتين الكريمتين سيقنا لبيان سعة علم الله ﷻ وقدرته ثم أدمج فيهما الرد على النصارى في جعلهم عيسى الصلوات إلهًا وربًا، وقد نص العلامة الطيبي على هذا الإدماج (49).

دراسة الإدماج:

كان العلامة الطيبي قد نبه على وقوع الإدماج في هاتين الآيتين ثم بين وجه هذا الإدماج باعتبار "أنه لا يشك في أن من كان إلهًا يكون عالما بما في العالم لا يخفى عليه شيء فيه كليا كان أو جزئيا، وقادرا على كل مقدور، ومنه أنه: { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ } وأنتم أيها النصارى تزعمون أن عيسى كان ربا؛ لأنه وجد بغير أب، ولكنكم تقولون أنه كان مصورا في الرحم، فإذا لا فرق بينه وبين سائر العباد في هذا المعنى، فيلزم أن يكون عبدا كسائر العباد، وإذا كان كذلك لا يكون ربا فيخفى عليه ما لا يخفى على الرب" (50).

وقد جاء كلامه رحمه الله شرحا لما ذكره الزمخشري عند هذه الآية حيث ذكر أن في التنبيه على كونه مصورا في الرحم تنبيه على أنه الصلوات عبد كغيره (51).

وحكى البيضاوي هذا المعنى؛ إلا أنه صدره بقوله: "وقيل... (52)؛ وأخذ الشهاب الخفاجي من هذا أن البيضاوي يضعف هذا القول فذلك قال: "ولخفائه ضعفه بقوله: وقيل الخ، ولذا قيل: إنه إدماج وليس مأخوذا من حاق النظم" (53).

وهذا المعنى المستنبط بطريق الإدماج معنى صحيح فيما يظهر - والله أعلم -، وذلك لعدم وجود ما يعارضه، ثم إنه قد تابعت عبارات عدد من المفسرين في ذكره والقول به؛ ومنهم ابن كثير رحمه الله فإنه قال: "وهذه الآية فيها تعريض بل تصريح بأن عيسى ابن مريم عبد مخلوق، كما خلق الله سائر البشر؛ لأن الله تعالى صوره في الرحم وخلقته، كما يشاء، فكيف يكون إلهًا كما زعمته النصارى -عليهم لعائن الله- وقد تقلب في الأحشاء، وتنقل من حال إلى حال" (54).

وقال ابن عاشور: "وفي افتتاح السورة بهذه الآيات براعة استهلال لنزولها في مجادلة نصارى نجران، ولذلك تكرر في هذا الطالع قصر الإلهية على الله تعالى في قوله: (الله لا إله إلا هو) وقوله: (هو الذي يصوركم) وقوله: (لا إله إلا هو)" (55).

المثال الرابع: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ﴾ [يونس: 34].

موطن الإدماج:

جاءت هذه الآية في بيان عجز الآلهة المشركين وعدم اتصافها بما يوجب اتخاذها آلهة مع الله ﷻ كما أنه ورد التعبير فيها بصيغة الاستفهام المفيد للنفي والتقرير؛ والمعنى: لا أحد من هؤلاء الشركاء يقدر على بدء الخلق ثم إعادته؛ وموطن الإدماج وقع في قوله ﷻ ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُمْ﴾ لأن الاحتجاج عليهم بالإعادة مع إنكارهم لها كان لغرض إدماج معنى كما سيأتي تفصيله وقد نص على الإدماج الطيبي والألوسي (56).

دراسة الإدماج:

جاء الإلزام والاحتجاج على المشركين في هذه الآية بأمرين؛ وكان المشركون يقرون بأحدهما دون الآخر؛ فأما الأول: فهو إقرارهم بأن الله ﷻ هو الخالق وأنه الذي يبدأ الخلق، وقد حكى الله ﷻ إقرارهم هذا في آيات كثيرة؛ منها آية سابقة لهذه الآية وهي قوله ﷻ ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ أَمْتٍ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: 31] فاحتج عليهم بهذا الأمر الذي أقرؤا به؛ وأما الأمر الثاني الذي احتج عليهم به فهو إعادة الخلق والبعث بعد الموت إلا أنهم لم يكونوا يقرون بهذا الأمر، والاحتجاج عليهم بهذا أي بالإعادة مع إنكارهم له يوجب السؤال؛ فكيف يحتج عليهم بإعادة الخلق، وهم لا يعترفون بها؟ وبعبارة أخرى: يمكن أن يقال: إن لهم أن يقولوا: لم يثبت عندنا أن الإعادة كائنة فكيف نقر بإلهية من ادعت إلهيته بهذه الدعوى؟ "ولو أن الاستدلال كان بالخالفية والرازقية دون الإحياء والإماتة لاستقام إثبات الدعوى" (57)، وقد أورد هذا السؤال كل من: الزمخشري والرازي وابن جزي (58).

والمعنى المدمج الذي ذكره المفسرون هنا هو: التنبيه على أن الإعادة أمر ظاهر بين، وقد بلغ هذا الأمر في الظهور والجلال إلى حد أنه يصح أن يثبت في الآية دعوى أخرى، فتكون الآية سيقنت لإثبات قدرة الله على الخلق وعلى البعث وأدمج فيها شدة ظهور قدرته على البعث والإعادة مع أنهم كانوا ينكرونه، وهذا المعنى ذكره كل من: البيضاوي وابن عاشور والألوسي (59) وفيه الجواب عن السؤال السابق.

قال الألوسي: «والسؤال للتبكيك والإلزام، وجعل سبحانه الإعادة لسطوع البراهين القائمة عليها بمنزلة البدء في إلزامهم؛ ولم يبال بإنكارهم لها؛ لأنهم مكابرون فيه؛ والمكابرة لا يلتفت إليه؛ فلا يقال: إن مثل هذا الاحتجاج إنما يتأتى على من اعترف بأن من خواص الإلهية بدء الخلق ثم إعادته ليلزم من نفيه عن الشركاء نفي الإلهية وهم غير

مقرين بذلك؛ ففي الآية الإشارة إلى أن الإعادة أمر مكشوف ظاهر بلغ في الظهور والجلاء بحيث يصح أن يثبت فيه دعوى أخرى»⁽⁶⁰⁾.

وذكر الزمخشري هذا المعنى قبلهم وتبعه في حكايته كل من: الرازي وابن جزري وأبو حيان والشوكاني؛ ولكنهم لم ينصوا أن ذلك على سبيل الإدماج⁽⁶¹⁾.

وأوضح الرازي أن سبب ظهورها وجلائها هو أنه ﷺ قدم في هذه السورة ذكر ما يدل عليه، وهو وجوب التمييز بين المحسن وبين المسيء وهذه الدلالة ظاهرة قوية لا يتمكن العاقل من دفعها، فلأجل كمال قوتها وظهورها تمسك به سواء ساعد الخصم عليه أو لم يساعد⁽⁶²⁾.

قال الرازي: «السؤال الثاني: القوم كانوا منكبين الإعادة والحشر والنشر فكيف احتج عليهم بذلك؟ والجواب: أنه تعالى قدم في هذه السورة ذكر ما يدل عليه، وهو وجوب التمييز بين المحسن وبين المسيء، وهذه الدلالة ظاهرة قوية لا يتمكن العاقل من دفعها، فلأجل كمال قوتها وظهورها تمسك به؛ سواء ساعد الخصم عليه أو لم يساعد»⁽⁶³⁾. وقال ابن جزري: "...فوضعت الإعادة موضع المتفق عليه لظهور برهانها"⁽⁶⁴⁾.

وحكى ابن جزري جوابا آخر وهو أن هؤلاء المشركون كانوا معترفين بأن شركاءهم لا يقدرُونَ على الابتداء ولا على الإعادة، فاحتج عليهم بذلك⁽⁶⁵⁾.

وهذا الجواب لا يتم به حل السؤال؛ لأنه قد يقول قائل: إن المشركين وإن كانوا مقرين بعدم قدرة هذه المعبودات من دون الله على الخلق فإنهم مع ذلك لا يقرون بالإعادة بعد الموت أيضا؛ فلا يصح إلزامهم بهذا الإلزام والاحتجاج عليهم به.

وقيل: "إن قوله ﷺ ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ لا يحتل البعث؛ لأنهم كانوا لا يقرون بالبعث، فلا يحتمل الاحتجاج عليهم بذلك، ولكن المراد إعادة ما سوى البشر؛ لأنهم إنما كانوا ينكرون إعادة البشر، فأما إعادة غيره من الأشياء فإنهم لا ينكرونه؛ نحو إعادة الليل والنهار، وإعادة الإنزال والنبات، وغيرها من الأشياء التي يشاهدونها، أي: ثم يعيد مثله: الليل ليلا مثله، والنهار نهارا مثله؛ وكذلك الخلائق تفتى ثم يعيد مثله، فإذا ثبت في غير البشر ثبت في البشر⁽⁶⁶⁾، وهذا الجواب بعيد جدا؛ لأن المقام مقام إثبات بعث الأجساد لا غير؛ كما أن لفظة الخلق عامة شاملة؛ وقد حكى هذا الجواب الماتريدي ولم يرتضه؛ ثم ذهب إلى أن الآية محتملة للأمرين جميعا؛ البعث وأشياء مثله؛ لأنه تعليم منه لهم⁽⁶⁷⁾.

وجعل ابن عاشور هذا السؤال في الآية الكريمة فرعا عن الاستدلال عليهم وليس هو بدليل لأن المشركين ينكرون الحياة الأخرى ثم قال: "فهو إدماج وتعليم وليس باستدلال"⁽⁶⁸⁾.

والذي يظهر صحة هذا الاستنباط، لأن ما نصب لهم من الأدلة يجعلهم في منزلة من يعلم بقدرة الله على البعث كما علموا بقدرة الله ﷻ على بدء الخلق.

ويقوي ذلك أن الاحتجاج عليهم بمثل هذا قد تكرر في القرآن الكريم في مواطن، ومنها قوله ﷺ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٨﴾ [البقرة: 28].

والسؤال الذي ورد سابقا يرد هنا أيضا وقد أورده البيضاوي فقال: "فإن قيل: إن علموا أنهم كانوا أمواتا فأحياهم ثم يميتهم، لم يعلموا أنه يحييهم ثم إليه يرجعون! قلت: تمكنهم من العلم بما لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في إزاحة العذر؛ سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو: أنه تعالى لما قدر على إحيائهم أولا قدر على أن يحييهم ثانيًا، فإن بدء الخلق ليس بأهون عليه من إعادته" (69)، والله أعلم.

المثال الخامس: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝١٧٢} [سورة النساء: 172]

موطن الإدماج:

لما ذكر الله ﷻ قبل هذه الآية غلو النصارى في عيسى ﷺ وذكر أنه عبد لله ﷻ ورسول منه ذكر هنا أن عيسى ﷻ لن يستنكف عن عبادة الله، أي أنه لا يمتنع منها رغبة عنها، لا هو ولا الملائكة المقربون؛ فجميعهم منزهون عن هذا الاستنكاف أي الاستكبار؛ ثم أخبر ﷺ أنه سيحشر الخلق كلهم إليه، فيحكم بينهم بحكمه العدل، وجزائه الفصل؛ وموطن الإدماج هنا وقع في قوله تعالى {وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ} وذلك أن الآيات إنما سيقت للرد على النصارى الذين يزعمون ألوهية عيسى ﷻ وليس على المشركين الذين يزعمون أن الملائكة بنات الله حتى يتعرض لرد ذلك عليهم فلما عطف الملائكة على المسيح مع أنه لم يتقدم للملائكة ذكر في الآيات السابقة، جعل بعض المفسرين كالشهاب الخفاجي وابن عاشور فيه إدماجاً (70).

دراسة الإدماج:

كان مجيء هذه الجملة وهي قوله ﷺ {وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ} ماثرا للسؤال عند المفسرين؛ وذلك أنه لم يتقدم للملائكة ذكر في الآيات السابقة فلماذا ذكروا هنا؟ وما فائدة العطف على قوله: المسيح؟ فذهب الزمخشري في الجواب عن ذلك إلى أن الكلام سيق لرد مذهب النصارى وغلوه في رفع المسيح عن منزلة العبودية فقبل لهم لن يرفع المسيح عن ذلك ولا من هو أرفع منه درجة أيضا؛ فعنده أن العطف هنا هو من باب الترقى من الفاضل إلى الأفضل وهذا الترقى قد دل عليه واقتضاه علم المعاني؛ ومعنى الآية كأنه قيل لهم: لن يستنكف الملائكة المقربون من العبودية، فكيف بالمسيح (71)؟ كما يقال: لن يستنكف من هذا الأمر الوزير ولا السلطان دون العكس (72).

ثم قال: ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم أرفع الملائكة درجة وأعلامهم منزلة (73)؛ وهذه الآية جعلها الزمخشري حجة في تفضيل الملائكة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ وهو قول المعتزلة (74).

وقد رد هذا القول عدد من المفسرين منهم البغوي فإنه ذكر هذا الاستدلال ورده بأنه لا حجة فيها؛ وأن الآية

رد على الذين يقولون الملائكة آلهة، وكذلك رد على النصارى فيأهم يقولون بتفضيل الملائكة⁽⁷⁵⁾.

ومن رد هذا القول أيضا الكرمانى وبين أن هذا يمكن أن يقع يعني تفضيل الملائكة على الأنبياء لو لم تذكر الملائكة قبل ذلك ولكن سبق ذكرهم وذلك في قولهم: الملائكة بنات الله.

يقول الكرمانى: "استدل قوم بهذه الآية على: أن الملائكة خير من الإنس كلهم، وقالوا: هذا كما تقول: هذا لا يعرف زيداً ولا شيخه، فقد فضلت شيخه عليه؛ الجواب: هذا إذا لم تقدم ذكر شيخه، أما إذا تقدم فلا، وقد تقدم ذكر الملائكة في قولهم (الملائكة بنات الله) و (عيسى ابن الله) فأجاب الله...⁽⁷⁶⁾ وعليه تكون الآية سبقت للرد على هؤلاء وهؤلاء.

ثم ذكر الكرمانى جواباً آخر بحيث تبقى الآية على بابها؛ أي من كونها للترقي من الأدنى إلى الأعلى بأن يكون الترقى من الأدنى إلى الأعلى باعتبار الكثرة وليس باعتبار الأفضلية؛ فقال: "ولا الملائكة المقربون: بكثرتهم، فتكون لهم المرتبة عليهم بالكثرة لا بالفضل"⁽⁷⁷⁾.

وحكى القاضي البيضاوي هذا الجواب أيضا أي أنه قد يراد بالعطف المبالغة؛ وهذه المبالغة باعتبار التكثير دون التكبير؛ قال: "كقولك: أصبح الأمير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس"⁽⁷⁸⁾.

ونبه على أن هذا الجواب يجاب به على التسليم بأن الآية مخصوصة بالنصارى؛ لكنه يرى أن الآية جاءت للرد على عبدة المسيح وعلى عبدة الملائكة أيضا وليس في الآية دليل على المفاضلة⁽⁷⁹⁾.

وهذا القول وهو أن الآية رد أيضا على عبدة الملائكة هو المعنى المدمج ووجه ذلك أن تكون الآية أخبرت بأن المسيح لن يستنكف عن عبادة الله ولن تستنكف الملائكة أيضا وتضمنت في الوقت نفسه الرد على عبدة الملائكة كما سبقت الآية للرد على عبدة المسيح؛ ومن نص على الإدماج في الآية الشهاب الخفاجي فإنه قال رحمه الله: "... سوق الآية، وإن كان للرد على النصارى لكنه أدمج فيه الرد على عبدة الملائكة المشاركين في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية إلى درجة المعبودية"⁽⁸⁰⁾.

وهناك معنى مدمج أعم قليلا مما ذكره الشهاب وهذا المعنى المدمج هو استقصاء كل من ادعت له بنوة الله ليشمله الخبر بنفي استنكافه عن أن يكون عبدا لله؛ وقد ذكر هذا المعنى الطاهر ابن عاشور واستشهد لذلك بأنه قد تقدم قبل هذه الجملة قوله {سُبْحٰنَهُ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ وَلَدٌ} وتقدم أيضا قوله ﷺ {لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} فسياق الآية يشهد لهذا الاستقصاء⁽⁸¹⁾ فتكون الآية قد تضمنت الرد على كل من ينسب لله ﷻ الولد - تعالى الله عن ذلك - مع أن سياقها للرد على النصارى فقط.

وهذا المعنى المستنبط بطريق الإدماج معنى صحيح والآية تحتمله ولا وجود لما يعارضه.

وأما ما ذهب إليه الزمخشري فيجاء عنه بأن المقصود من السياق هو الرد على عبدة المسيح ﷺ فلذلك فلذلك قُدِّم ذكره على عبدة الملائكة⁽⁸²⁾.

ثم إن هذا الترتيب لا ينفي الفوقية ولا يثبتها كما لو قلت: ما فعل هذا زيد ولا عمرو فلا ينهض به

الاستدلال (83).

ولذلك قال ابن عاشور في رده على الزمخشري: "والى هذا الأخير مال صاحب «الكشاف»... وزعم أن علم المعاني لا يقتضي غير ذلك، وهو تضييق لواسع، فإن الكلام محتمل لوجوه، كما علمت، فلا ينهض به الاستدلال" (84) والله أعلم.

المثال السادس: { إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۖ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّهْبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوهُنَّ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِنِّي تَمَنَّا قَلِيلًا ۗ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۚ } [سورة المائدة: 44]

موطن الإدماج:

يخبر ربنا ﷺ عن نفسه بأنه أنزل التوراة على موسى بن عمران عليه السلام فيها هدى يهدي إلى الإيمان والحق، وفيها نور يستضاء به في ظلم الجهل والحيرة والشكوك والشبهات والشهوات، يحكم بها النبيون الذين أسلموا لله وانقادوا لأوامره بين اليهود في القضايا والفتاوى، وكذلك يحكم بالتوراة للذين هادوا أئمة الدين من الربانيين، أي: العلماء العاملين المعلمين الذين يربون الناس بأحسن تربية، ويسلكون معهم مسلك الأنبياء المشفقين؛ والأخبار أي: العلماء الكبار الذين يقتدى بأقوالهم، وترمق آثارهم، ولهم لسان الصدق بين أممهم (85).

هذا هو معنى الجمل الأولى من الآية الكريمة، وموطن الإدماج فيها وقع في قوله ﷺ { الَّذِينَ أَسْلَمُوا } فإن وصف النبيين بالإسلام كان محلاً للتساؤل؛ لأن في وصفهم بالنبوة ما يكفي عن وصفهم بالإسلام فلماذا وصفوا بالإسلام؟ وقد نص على وجود الإدماج الطبي (86).

وقد أورد الفخر الرازي هذا السؤال فقال: "فإن قيل: كل نبي لا بد وأن يكون مسلماً، فما الفائدة في قوله { الَّذِينَ أَسْلَمُوا }؟" (87).

كما أن وصف النبوة أعلى وأشرف من وصف الإسلام فيكون في جعله وصفا انتقال من وصف أعلى إلى وصف أدنى وهذا مخالف لقانون البلاغة في أن الترتيبي يكون من الأدنى إلى الأعلى.

دراسة الإدماج:

اختلف المفسرون في السبب الذي لأجله وصف النبيين بالإسلام في قوله تعالى { الَّذِينَ أَسْلَمُوا } على قولين: الأول: أن الله ﷻ وصفهم بالإسلام ليميز بينهم وبين الذين هادوا فإن الأنبياء عليهم السلام بقوا على محض الفطرة المجردة وهي الإسلام ولم يلقبوا بنبي، وهذا قول الجرجاني (88).

وفي معنى هذا القول ما نقله الرازي عن ابن الأنباري من أن هذا رد على اليهود والنصارى؛ لأن بعضهم كانوا يقولون: الأنبياء كلهم يهود أو نصارى، فقال تعالى: { يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا } يعني الأنبياء ما كانوا موصوفين باليهودية والنصرانية بل كانوا مسلمين لله منقادين لتكليفه (89).

الثاني: أن هذه الصفة أجريت على النبيين على سبيل المدح لهم، وليست للتفصيلة والتوضيح، وهذا قول

الزمخشري وتبعه البيضاوي والطبي وابن عادل⁽⁹⁰⁾.

قال ابن عادل: "وقوله: {الَّذِينَ اسْلَمُوا} صفة ل (النبيون)، وصفهم بذلك على سبيل المدح والثناء، لا على سبيل التفصيل؛ فإن الأنبياء كلهم مسلمون، وإنما أثنى عليهم بذلك، كما تجري الأوصاف على أسماء الله تعالى"⁽⁹¹⁾. وجعل الطبي ذلك من صنعة الإدماج والمعنى المدمج هنا هو التعريض باليهود وأنهم بعيدون عن ملة الإسلام التي هي دين الأنبياء كلهم في القديم والحديث وأنهم بمعزل عنها والتنبيه على فضل الإسلام⁽⁹²⁾. وقد اعترض ابن المنير على هذا القول أي جعل الصفة مدحا لهم وذلك لأن النبوة تستلزم الإسلام والنبوة أعظم من الإسلام، والمدح يقع غالبا بصفة يتميز بها الممدوح عن غيره، ولا يجوز أن يقتصر في مدح النبي ﷺ على كونه رجلاً مسلماً⁽⁹³⁾.

الثالث: أن الصفة قد تذكر لتعظيم في نفسها، وبنوه بها إذا وصف بها عظيم القدر كما يعظم الموصوف بالصفة، ومن ذلك مثلا وصف الأنبياء بالصلاح كما في قوله تعالى {وَوَيْبِ آيَاتٍ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ ۳۹} [سورة آل عمران: 39] ومثله أيضا قوله ﷺ في الذين يحملون العرش {وَيُؤْمِنُونَ بِهِ} [سورة غافر: 7] وذلك تعظيماً لقدر الإيمان وبعثاً للبشر على الدخول فيه ليساؤوهم فيه؛ وهذا قول ابن المنير وأشار أيضا إلى أن هذا الجواب أوفق بقانون البلاغة في الترقى من الأدنى إلى الأعلى ولولا حملها على هذا لخرجنا عن قانون البلاغة⁽⁹⁴⁾.

وقد حكى الطبي ما اعترض به ابن المنير على القول السابق ثم عقب عليه بأن ذلك لا يمنع من كونها صفة مدح وكيف يتسنى أن يكون المقصود التعظيم والتنويه كما هو قول ابن المنير، وأن يكون هذا الوصف مرغوبا فيه إذا لم يحمل على المدح⁽⁹⁵⁾.

وقريب من هذا القول ما ذهب إليه ابن عاشور من أن المقصود من الوصف هنا هو الإشارة إلى شرف الإسلام وفضله؛ إذ كان ذلك هو دين الأنبياء⁽⁹⁶⁾.

الرابع: أن الإسلام هنا مراد به الانقياد لحكم التوراة، لأن من الأنبياء من لم تكن شريعته شريعة التوراة، والذين كانوا منقادين لحكم التوراة هم الذين كانوا من مبعث موسى إلى مبعث عيسى عليهما السلام، ذكر هذا الوجه الفخر الرازي⁽⁹⁷⁾.

وبعد فمن الواضح أن اختلاف المفسرين رحمهم الله في هذا الوصف لا يعدو أحد أمرين: إما أن يكون المقصود به تمييز هؤلاء الأنبياء عليهم السلام عن غيرهم أو أن المقصود به مدحهم بوصف الإسلام، والذي يظهر أن هذا الوصف وعلى كلا القولين لا ينفك عن المدح كما قال الطبي، وبه يظهر صحة الاستنباط الذي ذكره، ويقويه أن الله ﷻ حكى عن أنبيائه هذا الوصف على سبيل الثناء في عدد من الآيات؛ من ذلك قوله تبارك وتعالى عن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: {تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ} [يوسف: 101]، وقوله في إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [البقرة: 131] ولذلك يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "ولا تعجب أن يوصف الأنبياء بالإسلام؛ لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم أقوى الناس استسلاماً لله عز وجل، فإسلام الأنبياء متضمن للإيمان؛ وذلك

لأنه إسلام القلب واللسان والجوارح" (98).

وقد أحسن العلامة أبو السعود حينما ذهب إلى ما ذهب إليه ابن المنير مع إشارته للمعنى الذي ذكره الطيبي فقال في تفسير الآية: "صفة أجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح، لكن لا للقصد إلى مدحهم بذلك حقيقة، فإن النبوة أعظم من الإسلام قطعاً، فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلاً من الأعلى إلى الأدنى، بل لتنويه شأن الصفة فإن إبراز وصف في معرض مدح العظماء منبئ عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الأنبياء بالصالح ووصف الملائكة بالإيمان عليهم السلام... وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود وأنهم بمعزل من الإسلام، والافتداء بدين الأنبياء عليهم السلام..." (99).

والله أعلم.

المثال السابع: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ قَالَ يَوْمَ نُحِيطُ بِكُمْ وَيَوْمَ أَوْفُوا أَلْمِيزَانَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ [سورة هود: 84-85]

موطن الإدماج:

هذا مقطع من قصة شعيب عليه السلام في تبليغ دعوته لأهل مدين يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وينهاهم عن نقص الناس حقوقهم في المكيال والميزان ثم أتبع ذلك بأن أمرهم بإيفاء المكيال والميزان، فجمع عليه السلام بين الأمر بالإيفاء والنهي عن الإنقاص ثم نهاهم شعيب عليه السلام عن النقصان في كل شيء، كما نهاهم عن السعي في الفساد في أمر الدنيا والدين؛ وموطن الإدماج هنا وقع في هاتين الجملتين وذلك لأن النهي عن إنقاص المكيال والميزان يغني عن الأمر بالإيفاء فلما أمر به عند النهي السابق كان ذلك لإدماج معنى آخر، وقد نص على وجود الإدماج العلامة الطيبي رحمه الله (100).

دراسة الإدماج:

لما نهي ربنا سبحانه على لسان شعيب عليه السلام عن إنقاص المكيال والميزان ثم أمر بإيفاء المكيال والميزان كان ذلك سبباً للتساؤل عن الحكمة من ذلك؛ لأنه معناهما واحد فيما يظهر؛ فلماذا أعيد الأمر بذلك مرة أخرى؟ وهل هذا من قبيل التكرار أم هو لتأسيس معنى جديد؟ وقد أجيب عن ذلك بثلاثة وجوه:

الأول: أن الأمر بالإيفاء بعد النهي عن الإنقاص تكرر يفيد التأكيد؛ (لأن القوم كانوا مصرين على ذلك العمل فاحتاج في المنع منه إلى المبالغة والتأكيد، والتكرير يفيد التأكيد وشدة العناية والاهتمام)، وقد ذكر هذا الجواب العلامة الرازي رحمه الله (101).

الثاني: أن هذا ليس بتكرار؛ لأن النهي عن الإنقاص لا يستلزم الأمر بالإيفاء (لأنه يجوز أن ينهى عن التنقيص وينهى أيضاً عن أصل المعاملة، فهو تعالى منع من التنقيص وأمر بإيفاء الحق ليدل ذلك على أنه تعالى لم يمنع عن المعاملات ولم ينه عن المبيعات، وإنما منع من التطفيف، وذلك لأن طائفة من الناس يقولون إن المبيعات لا تنفك

عن التطفيف ومنع الحقوق فكانت المبايعات محرمة بالكلية، فلأجل إبطال هذا الخيال منع تعالى في الآية الأولى من التطفيف وفي الآية الأخرى أمر بالإيفاء (102).

وعلى هذا اتكأ القائلين بأن الأمر بالشيء ليس نهيًا عن ضده وكذا العكس (103).

الثالث: أن هذا ليس بتكرار؛ (لأن الإيفاء عبارة عن الإتيان به على سبيل الكمال والتمام، وذلك لا يحصل إلا إذا أعطى قدرًا زائدًا على الحق، ولهذا المعنى قال الفقهاء: إنه تعالى أمر بغسل الوجه وذلك لا يحصل إلا عند غسل جزء من أجزاء الرأس؛ فالحاصل: أنه تعالى في الآية الأولى نهي عن النقصان، وفي الآية الثانية أمر بإعطاء قدر من الزيادة ولا يحصل الجزم واليقين بأداء الواجب إلا عند أداء ذلك القدر من الزيادة فكأنه تعالى نهي أولًا عن سعي الإنسان في أن يجعل مال غيره ناقصًا لتحصل له تلك الزيادة، وفي الثاني أمر بالسعي في تنقيص مال نفسه ليخرج باليقين عن العهدة).

ذكر هذا الجواب كل من: العلامة الرازي والقاضي البيضاوي والبقاعي (104).

قال القاضي البيضاوي: "صرح بالأمر بالإيفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبه على أنه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف، بل يلزمهم السعي في الإيفاء، ولو بزيادة لا يتأتى بدونها، ثم قيده (بالقسط) ليعلم أن الزيادة مندوب غير مأمور به، وقد يكون محظورًا" (105).

وقال البقاعي: "ولما كان عدم النقص قد يفهم منه التقريب، أتبعه بما ينفي هذا الاحتمال وللتنبه على أنه لا يكفي الكف عن تعمد التطفيف، بل يلزم السعي في الإيفاء ولو بزيادة لا يتأتى بدونها، ولأن التصريح بالأمر بالشيء بعد النهي عن ضده أوكد" (106).

وقد اعترض على هذا القول بأن فيه مبالغة كما أنه لا يتفق مع ما جاء من الأمر بأن يكون الإيفاء بالقسط أي بالعدل من غير زيادة ولا نقصان (107).

الرابع: أنه ليس بتكرار لأن في الجملة الأولى التصريح بالقبيح وفي ذلك نعي على المنهي وتعبير له وفي الجملة الثانية زيادة الترغيب في الإيفاء وحث عليه، وهذا رأي الزمخشري فإنه قال: "فإن قلت: النهي عن النقصان أمر بالإيفاء فما فائدة قوله (أوفوا)؟ قلت: فهو أولًا عن عين القبيح الذي كانوا عليه من نقص المكيال والميزان، لأن في التصريح بالقبيح نعيًا على المنهي وتعبيرًا له، ثم ورد الأمر بالإيفاء الذي هو حسن في العقول مصرحًا بلفظه، لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه" (108).

قال الطيبي: "ففي الأول تصوير قبح القبيح، وفي الثاني إظهار حسن الحسن" (109).

وهذا هو المعنى المدمج كما نبه عليه الطيبي فالآية سيقنت لبيان ما حصل بين شعيب عليه السلام من نهي قومه عن التطفيف وأمرهم بالإيفاء والتصريح بهما لغرض بيان قبح التطفيف وحسن الإيفاء.

والذي يظهر - والله أعلم - صحة هذا المعنى المستنبط لاحتمال الآية له وعدم وجود ما يعارضه، كما أنه فيه تأسيسًا للمعنى جديد وهو أولى من القول بالتكرار لما تقرر من أن التأسيس أولى من التوكيد.

الخاتمة

أحمد الله عَلَّمَ على ما من به وأنعم وتفضل وتكرم في إنهاء هذا البحث؛ وفيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها:

- 1- إن في أسلوب الإدماج إبراز لمحاسن القرآن الكريم وإظهار لإعجازه.
 - 2- إن كثيرا من المعاني المستنبطة بأسلوب الإدماج ظاهرة لا حاجة لدراستها لوضوحها ومنها معان غامضة تحتاج لمزيد من البحث والدراسة.
 - 3- إن الإدماج قد يكون متعلقا بكلمة قرآنية واحدة وقد يكون متعلقا بجملة أو آية أو متعلقا بأكثر من آية.
 - 4- ظهرت عناية عدد من المفسرين بهذا الموضوع منهم الطيبي في حاشيته على الكشاف، والشهاب الخفاجي والألوسي وابن عاشور.
 - 5- كانت حاشية العلامة الطيبي المسماة (فتوح الغيب) موطنا لكثير من الأمثلة التي تدخل تحت أسلوب الإدماج.
- وختاما يوصي الباحث بدراسة كل الآيات التي نص الطيبي على وجود الإدماج فيها، وبيان صحة هذا الاستنباطات من عدمها.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المراجع

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (ت911هـ)؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426 هـ
- الإدماج في القرآن الكريم (قراءة تحليلية بيانية نقدية في تفسير التحرير والتنوير)، محمود، المثني عبدالفتاح، بحث منشور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت، 2015م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت982هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت
- أساس البلاغة، الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ - 1998م.
- الأم، الشافعي، محمد بن إدريس (ت204هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت685هـ)
- تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ
- البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: ماهر حبوش وآخرون، ط1، بيروت، دار الرسالة العالمية، 1436هـ.

- بديع القرآن، ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر (ت 654هـ)، تحقيق: حنفي محمد شرف، القاهرة دار نهضة مصر، القاهرة
- البديع في نقد الشعر، ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي (ت 584هـ)، تحقيق: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (1205هـ)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج وآخرون، مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ.
- تأويلات أهل السنة، الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، (ت 333هـ)، تحقيق: فاطمة يوسف اللخمي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1425هـ.
- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر (ت 654هـ)، تقديم وتحقيق: حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (ت 741هـ) تحقيق: عبد الله الخالدي، ط1، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ
- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ.
- تفسير سورة المائدة، محمد بن صالح العثيمين (ت 1421هـ)، ط1، الرياض، دار ابن الجوزي، 1432هـ.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط2، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين الحسيني (ت 1354هـ)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- التفسير الكبير، الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت 606هـ)، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
- التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، محمد بن عبد الرحمن (ت 739هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م.
- تهذيب اللغة، الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى (ت 370هـ)، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
- توثيق الديون في الفقه الإسلامي، الهليل، صالح بن عثمان بن عبدالعزيز، ط1، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1421هـ.

- التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ)، ط1، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1410هـ-1990م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة، دار هجر، 1422 هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأندلسي (ت 671هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427هـ.
- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، القونوي عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت 1159هـ)، ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي (ت 880هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
- حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت 951هـ)، ضبطه: محمد عبدالقادر شاهين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- درج الدرر في تفسير الآي والسور، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (ت 471هـ)، دراسة وتحقيق: وليد بن أحمد بن صالح الحسين وآخرون، ط1، بريطانيا، مجلة الحكمة، 1429هـ.
- دلالات الألفاظ في مباحث الأصوليين، الباحثين، يعقوب بن عبد الوهاب (ت 1443هـ)، ط1، الرياض، دار التدمرية، 1434هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي (ت 1270هـ)، تحقيق: ماهر جبوش وآخرون، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1431هـ.
- شرح صحيح البخاري، ابن بطلال علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، الرياض، مكتبة الرشد، 1423هـ.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- الصناعتين، العسكري، أبو هلال (ت نحو 395هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت المكتبة العنصرية، 1419هـ.

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، (ت773هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، ط1، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1423هـ.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت463هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، دار الجيل، 1401هـ.
- عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، الحفاجي، أحمد بن محمد بن عمر (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت.
- العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت1250هـ) ط1، دمشق، دار ابن كثير، 1414هـ.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرمانلي، محمود بن حمزة بن نصر (ت نحو 505هـ)، تحقيق: شمران سركال العجلي، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، تحقيق: إياد محمد العوج وآخرون، ط1، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434هـ -2013م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وبجاشيته (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير)، الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (ت538هـ)، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ.
- الكليات، الكفوي، أيوب بن موسى (ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، عمر بن علي ابن عادل الدمشقي (ت775هـ)، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت542هـ)، الرحالة الفاروق وآخرون، ط2، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ.
- مذكرة في أصول الفقه، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت1393هـ)، ط5، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 2001م.
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير، الغامدي، صالح بن غرم الله، ط1، حائل، دار الأندلس، 1418هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، النيسابوري؛ مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني (ت793هـ)، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013م.

- معالم التنزيل، البغوي، الحسين بن مسعود، (ت 510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط4، دار طيبة، 1417هـ.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.
- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر ط2، الرياض، دار ابن الجوزي، 1427هـ.
- منهج الاستنباط من القرآن الكريم، الوهي، ط1، جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1428هـ.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1404هـ.

-
- (1) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 97/1.
- (2) فتوح الغيب، الطيبي 258/11.
- (3) العين، الخليل بن أحمد 90/6.
- (4) تهذيب اللغة، الأزهرى 681/10.
- (5) الصحاح، الجوهري 316/1.
- (6) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس مادة (د م ج) 299/2.
- (7) تاج العروس، الزبيدي 577/5.
- (8) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري 297/1.
- (9) ينظر: الإدماج في القرآن الكريم، المثني محمود ص8.
- (10) الصناعتين، العسكري، ص423.
- (11) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق 41/2.
- (12) البديع في نقد الشعر، ابن منقذ ص26.
- (13) المصدر السابق.
- (14) بديع القرآن، ابن أبي الأصبغ ص172.
- (15) تحرير التحبير، ابن أبي الأصبغ ص449.
- (16) تحرير التحبير، ابن أبي الأصبغ ص451.
- (17) ينظر: التلخيص، القزويني ص99، المطول، التفتازاني ص677، عروس الأفراح، السبكي 274/2، التعريفات، الجرجاني ص30، التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص43، الكلبيات، الكفوي ص67.
- (18) ينظر: الإلتقان، السيوطي 1742/2.

- (19) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (ن ب ط) 381/5.
- (20) جامع البيان، الطبري 252/7.
- (21) التعريفات، الجرجاني ص38.
- (22) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، الطيار ص161.
- (23) منهج الاستنباط من القرآن الكريم، الوهي ص44.
- (24) فتوح الغيب، الطيبي 417/3.
- (25) ينظر: روح المعاني 318/3.
- (26) ينظر: مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي ص283، دلالات الألفاظ في مباحث الأصوليين، الباحثين 412/2، 417، 422، منهج الاستنباط، الوهي ص297.
- (27) المصادر السابقة.
- (28) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 634/1.
- (29) فتوح الغيب، الطيبي 417/3، روح المعاني، الألوسي 318/3.
- (30) روح المعاني، الألوسي 318/3.
- (31) فتوح الغيب، الطيبي 417/3.
- (32) روح المعاني، الألوسي 318/3.
- (33) الكشاف، الزمخشري 279/1.
- (34) التحرير والتنوير، ابن عاشور 432/2.
- (35) ينظر: أنوار التنزيل، البيضاوي 144/1، حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي 567/2.
- (36) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: ما يدعى الناس بأبائهم، (ح6177)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: تحريم الغدر، (ح1735).
- (37) شرح صحيح البخاري 335/9.
- (38) ينظر: حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي 286/5.
- (39) فتوح الغيب، الطيبي 555/3.
- (40) الكشاف، الزمخشري 325/1.
- (41) التفسير الكبير، الرازي 93/7، تفسير المنار، محمد رشيد 101/3، روح المعاني، الألوسي 492/3.
- (42) روح المعاني، الألوسي 492/3، وينظر: فتوح الغيب، الطيبي 555/3.
- (43) المحرر الوجيز، ابن عطية 112/1، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 432/4، التحرير والتنوير، ابن عاشور 101/3، تفسير سورة البقرة، ابن عثيمين، 413/3.
- (44) المحرر الوجيز 112/2، وينظر: البحر المحيط 555/2.
- (45) التحرير والتنوير، ابن عاشور 101/3.
- (46) توثيق الديون في الفقه الإسلامي، الهليل ص316.
- (47) الأم، الشافعي 227/6، وينظر: توثيق الديون في الفقه الإسلامي، الهليل ص318.
- (48) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 5/2.
- (49) فتوح الغيب، الطيبي 18/4.
- (50) المصدر السابق.

- (51) الكشاف، الزمخشري 327/1.
- (52) أنوار التنزيل، البيضاوي 6/2.
- (53) عناية القاضي، الخفاجي 8/2.
- (54) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 6/2، وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية 155/2، البحر المحيط، أبو حيان 176/5، نظم الدرر، البقاعي 219/4، روح المعاني، الألوسي 18/4.
- (55) التحرير والتنوير، ابن عاشور 153/3.
- (56) فتوح الغيب، الطيبي 483/7، روح المعاني، الألوسي 125/11.
- (57) فتوح الغيب، الطيبي 483/7.
- (58) ينظر: الكشاف 346/2، التفسير الكبير، الرازي 248/17، التسهيل في علوم التنزيل 356/1.
- (59) أنوار التنزيل، البيضاوي 112/3، روح المعاني، الألوسي، التحرير والتنوير، ابن عاشور 161/11.
- (60) روح المعاني 125/11. فتوح الغيب 483/7.
- (61) ينظر: التفسير الكبير، الرازي 248/17، البحر المحيط، أبو حيان 88/12، التسهيل، ابن جزى، 365/1، فتح القدير، الشوكاني 623/2.
- (62) المصدر السابق.
- (63) التفسير الكبير، الرازي 248/17.
- (64) التسهيل، ابن جزى، 365/1.
- (65) المصدر السابق.
- (66) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي 479/2.
- (67) ينظر المصدر السابق.
- (68) التحرير والتنوير، ابن عاشور 377/1.
- (69) أنوار التنزيل، البيضاوي 65/1.
- (70) ينظر: عناية القاضي، الخفاجي 405/3، التحرير والتنوير، ابن عاشور 60/6.
- (71) ينظر: الكشاف، الزمخشري 695/1.
- (72) ينظر: الكشاف، الزمخشري 695/1.
- (73) المصدر السابق.
- (74) ينظر: فتوح الغيب 241/5، وللاستزادة ينظر: المسائل الاعتزالية في تفسير الزمخشري للغامدي 335/1.
- (75) معالم التنزيل، البغوي 315/2، إلا أن قوله رحمه الله بأن النصارى يقولون بتفضيل الملائكة لا يسلم!؛ كيف والنصارى يرفعون المسيح إلى درجة الإلهية؟! ينظر: فتوح الغيب 242/5.
- (76) غرائب التفسير، الكرمانى 313/1.
- (77) غرائب التفسير، الكرمانى 313/1.
- (78) أنوار التنزيل، البيضاوي 111/2.
- (79) المصدر السابق.
- (80) عناية القاضي، الخفاجي 405/3.
- (81) التحرير والتنوير، ابن عاشور 60/6.
- (82) ينظر: روح المعاني، الألوسي 6/6.

- (83) المصدر السابق
- (84) التحرير والتنوير ، ابن عاشور 6/60.
- (85) تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص232.
- (86) ينظر: فتوح الغيب، الطيبي 5/267.
- (87) التفسير الكبير، الرازي 12/365.
- (88) ينظر: درج الدرر، الجرجاني 1/567.
- (89) ينظر: التفسير الكبير 12/365.
- (90) ينظر: الكشاف، الزمخشري 1/636، أنوار التنزيل، البيضاوي 2/128، فتوح الغيب 5/267، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل 7/345.
- (91) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل 7/345.
- (92) ينظر: فتوح الغيب، الطيبي 5/267.
- (93) الانتصاف، ابن المنير 1/636.
- (94) الانتصاف، ابن المنير 1/636.
- (95) فتوح الغيب، الطيبي 5/367.
- (96) التحرير والتنوير، ابن عاشور 6/208.
- (97) التفسير الكبير، الرازي 12/4.
- (98) تفسير سورة المائدة، ابن عثيمين 1/425.
- (99) إرشاد العقل السليم، أبو السعود 3/41.
- (100) فتوح الغيب، الطيبي 8/160.
- (101) التفسير الكبير، الرازي 18/385.
- (102) التفسير الكبير، الرازي 18/385.
- (103) فتوح الغيب، الطيبي 8/160.
- (104) التفسير الكبير، الرازي 18/385، أنوار التنزيل 3/144، نظم الدرر 9/352.
- (105) المصدر السابق.
- (106) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 18، البقاعي 9/352.
- (107) ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، القونوي 10/169.
- (108) الكشاف، الزمخشري 2/417.
- (109) فتوح الغيب، الطيبي 8/161.



Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

e-ISSN: 1658 – 7472

Vol. 9

Issue No.: 33

March 2023

Kingdom Saudi Arabia
Ministry of Education

Al Baha University

University Vice Presidency for
Postgraduate Studies and Scientific
Research

Al Baha University Journal for
Humanities

Published by Al-Baha University
Periodical - Scientific - Refereed

Vision: To be a scientific journal characterized by publishing scientific research that serves the goals of comprehensive development in the Kingdom of Saudi Arabia; serving original scientific research nationally and internationally; contributing to the development of research capabilities of university members and the like inside and outside the university as well as the country.

Mission: Activating the university's role in raising the level of research performance of its employees to serve the university's goals, achieve the desired development goals, and increase constructive interaction with local, regional, and global community institutions.

Chairman of the Editorial Board:

Prof. Saeed ibn Ahmed Eidan Al-Zahran

Deputy Chairman of the Editorial Board:

Prof. Mohammad Hasan Zahir Al Shihri

Director of the Editorial Board:

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahāmi,
Associate Professor

Members of the Editorial Board:

Prof. Fahad Mohammad Al Harithi

Dr. Ahmad Mohammad Al Fagaih,
Associate Professor

Dr. Abdullah ibn Zahir Al Thagafi

e-ISSN: 1658 – 7472

PO Box: 1988

Tel: 00966 17 7274111/ 00966

17:7250341

Ext: 1314

Email: huj@bu.edu.sa

Website:

<https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

Contents

Introduction to the journal

Editorial Board of Al Baha University Journal for Human Sciences

Contents

**The Use of Inference by the Integration Method in the Holy Quran: A Hybrid-based
(Theoretical/Applied) Study**

1 – 27

Hamood ibn Afar ibn Zabin Al-Shammri

The role of advanced science curricula in consolidating environmental values among middle school students in light of the goals of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 Vision from the point of view of science teachers

28 - 67

Mohammed Saad Ahmad Al-Harathi

Self-Assertiveness and its predictive significance of Quality of life among Saudi Women Drivers in Riyadh City.

68 - 108

Rashed S. Alsahali

Sustainable Universities as an Entrance for Developing Higher Education System in the Kingdom of Saudi Arabia

109 - 171

1. Manal Ahmed Abdul Rahman Al-Ghamdi, 2. Nebras Muhammad Abdul Rahman Eid

What has been added to Honesty in the Holy Quran: Analytical Study

172 - 196

Hamdan ibn Lafi ibn Jaber Alanzi

Psychological and Social Effects of the Corona Pandemic (Covid- 19) in Al-Baha Region According to Some Variables

197- 239

1. Dr. Rahma Muhammad Al-Ghamdi, 2. Dr. Naglaa Mahmoud Al-Habashi

Al-Najri's Deductions Related to the Sayings and Doings of Prophets through his Book Shafi Al-Alil: An Applied Theoretical Study

240- 284

Hasen Ali Ali Arayshi

The Rhetoric of Quranic Storytelling in Assamiri's Story

285 – 313

Mohammad Abdullah Ayedh Albuqmi

The Reality of the Diploma Program of Life and Family Skills at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, from the Students' Perspectives

314 - 345

Majid ibn Abdullah ibn Muhammad Al-Habib

The Influence of Green Human Resource Management Practices on Environmental Performance in Light of the Awareness of the Sustainable Development Goals among Workers in Small and Medium Enterprises

346 - 392

Mohammed Saad A. Al-Yahya



Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed



Published by Al Baha University